قصاصة من الذاكرة

مجموعـة قصصيـة

الطبعـة الأولـــى
2020م- 1442هـ

ديـــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: قصاصة من الذاكرة

اســـم المؤلف: أمين نجيب الخضر

التصنيف الأدبي: مجموعة قصصية

رقم الإيـــداع: 17198 / 2020

الترقيـم الدولي: 0 - 53 - 6830 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

قصاصة من الذاكرة

مجموعة قصصية

أمين نجيب الخضر

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

إهداء

إلى الجدار الصلب الذي طالما اتكأت عليه (أبي)

إلى الشجرة التي طالما فيّأتني بظلها (أمي)

إلى إخوتي وجميع الأصدقاء وكل من مرَّ هنا فوق حروفي

إلى الذين ما زالوا يحلمون بأن غدهم أفضل من يومهم و أمسهم، يتوجون أحلامهم بالغار كما المنتصرين على نوائب الأيام، يحلمون، و يحملون معهم هداياهم لأجل أن يسعدوا البائسين، و يبدلوا اليأس بالتفاؤل

أهدي مجموعتي القصصية التي نجت من الوأد (قصاصة من الذاكرة)

أمين نجيب الخضر

****

(المقدمة)

تتنوع محتويات هذا الإصدار من اجتماعي إلى ثقافي تبعا لما نعتريه في معركتنا الدائمة في هذه الحياة، ينبري الأمل كمتنفس وحيد حين يكون التشاؤم قد خيم على أيامنا ليسرق منها أجمل الأحلام... انتقاد... رحيل... إرادة...

****

إدمان

ترعرع في الأزقة القديمة، تشرَّب حب هذه الأرض، تلامس أحلامه عنان السماء، اتكأ على أرصفة الأمل، الشهقة الأخيرة كانت مسرعة، استنشق غبار الحرب، ليرقد جسداً بلا روح.

****

اضطراب

تتصارع الأمواج من حوله،يرسل نظرة ثاقبة، يستصرخ، علَّ المنقذ يستعجلهُ، يُمسك بيديه المرتجفتين، يدفعهُ للأسفل، يُناشده، لايأبه له، اغرقْ في أمواج الدماء العاتية، هل نسيت بأنك عربيّ.

****

أحلام موؤودة

سقته إكسير الغرام، شيَّد لها جسراً من الأمل، اقتربت لحظة العيش تحت سقف الحياة المخملية، وحدها تلك الوخزة الرقيقة طوت كل الأحلام، عندما أخبروه بنقص المناعة المكتسبة.

****

أدبيات

مسؤول المسابقة الذي استبعد مشاركة ذاك القاص الرائع، كان ينتقي المشاركات حسب معرفته الأدبية، لم أستغرب هذا عندما علمت أنهُ ينادي بقوميته العفنة، ويقتات على طائفيته الحمقاء.

****

ألم وأمل

ذاع صيته، يقصدونه من أرجاء البلاد، توجهت إليه علَّها تُرضي زوجها التوَّاق، أرسل لها تلك النظرة الثاقبة، ارتعشت خوفاً، تمتم قليلاً، أودعت أملها في محرابه، ذرفت عينيه عندما رُزقت طفلها الأول، راجيًا ربه أن يمنَّ عليه بمولود أول، بعد أن قضى سنونه في مهنته.

****

(انتظـــــــار)

جالسة في نفس المكان والزمان، عيناها تجوبان ماحولها، تأخر على غير عادته، هاتفها يكاد يذوب من حرارة يديها اللتين مابرحتا تلاحقان أرقامه بلا فائدة، حنينها يوشك أن ينفجر شوقاً لرؤيته، سقط هاتفها وانهمرت الدموع عندما أخبروها بباقة الأزهار التي مازالت ترقد معه في العناية المركَّزة.

****

انكسار

سيف عروبتنا الذي طالما افتخرنا به كرمز لبطولات أجدادنا؛ انكفأ في غمده ذلًّا عندما لوحنا به رقصاً مع أعداءنا.

****

تجارة

خيمة اللجوء التي أنجبها الوطن حين اغتصبه الأعداء وتاجروا به، حمدنا الله أنها ليست من حرير.

****

تشبُّث

أسدل ستار ذكرياته بين أزقتها، قبَّل جدران الأبنية المهدَّمة، أرسل تلك النظرة الثاقبة، انحنى بوقار، أخذ حفنة من التراب، سبقته الدموع لتروي وردة عجز الغزاة عن اقتلاعها.

****

تعجرف وعزيمة

فتاة الحي المثقفة ذات القامة الممشوقة، رفضتني مع كل أبناء الحي، استشاط القهر بداخلي، قررت إكمال رسالتي في بلاد المهجر، عزفت عنها عندما رمقت لي أمام أطفالي متلهفة أثناء عودتي، كانت قامتها قد انحنت، بعد أن غفت على قارعة الزمن تُصارع وحدتها.

****

(تلـــــون)

داعبها بيده اليسرى عندما رأيته، كان قد أودعها طليقة تتدلَّى للأسفل، بعد أن حفَّها في الماضي، حيث أنه كان يتجول الأزقة، لازماً أماكن لعب الضاما، أما الآن فاللحية الطويلة تسبقه لمكان عمله الجديد، تأبَّطتُ شكواي متعجباً، عدت أدراجي متمتماً، قررت الذهاب لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي.

****

(ثقافة)

مابرحت تبحث عن كتبها المفقودة، رافقها هاتفها الذي سدد رصاصه نحوهم، دائماً منهمكة، لاتستطيع فك الطوق، فهي غارقة بعالم افتراضي، حيث دفنت حبرها واستعاضت عنهم بعالم آخر.

****

حب الوطن

اقتربت لتتأمّل رسمته، كانت تعجُّ بالطائرات ومناظر الحرب المدمِّرة التي عصفت به، تراجعت للخلف، تابعت أعمالها المنزلية، راودتها نفسها باقتحام حجرته المعتادة، وضعت يديها على كتفيه، بدأ الصراخ، ذهب الرسام ومعه ريشته، تجمَّد لوحه وانسحبت القطة، وكأنّ حب الوطن كان يعصف به قبل الموت بلحظات.

****

حنين فوق الحطام

استرسَلَ في الحديث، راحَ يقصُّ تلك اللحظات المؤلمة، اعتصر الذاكرة المثقوبة، تنساب الدمعة وكأنها بعمل جراحي يحتاج لأعتى جراحي العصر، اعتلى كومة الركام، ردَّ عليه الصدى، عندما لم يجبهُ قطْ من عصافير منزله.

****

دمعة حارقة

خفق القلب بشغف، استعرت نار الشوق، انتصب الجسد، الحنين يطرق بابه بعنفوان، استرسل مع ذاك الصوت، وحدها تلك الدمعة الحارقة ترجَّلت، عندما بدأ الغناء على المسرح في بلاد المهجر، موطني موطني..

****

حنين

كما كل يوم، أخذتني قدماي إلى حيث لا أريد، المكان هادئ، تتجول عيناي ذاك الكرسي، لاشيء ! حدَّثت نفسي، المكان يعج بالغائبين، سبقتني دمعة وحيدة، روت عطش ذكريات لاتنضب.

****

(رصاصة الأحلام)

سنون الدراسة أخذت أُكلها، اندلعت تلك الحرب الضروس، أحلامه تُحلق كطيور النورس، قرر السفر بعيداً، حدَّق من بعيد للطريق المعبَّد بالموت، لم تُسعفه الراية البيضاء عند الخروج من تحت القصف والحصار، كانت رصاصة القناص قد سبقت أحلامه، لتترك خلفها ذاك الجسد الذي رقد وحيداً.

****

(حرية)

ديك الحي الذي يصيح كل صباح، يصدح ليستفيق على صوته أهل الحي، تطاير ريشهُ في زقاق حارتنا ذات يوم، عندما أتت قذيفة المجنزرة، قتلتهُ بتهمة إزعاج السلطات.

****

واقع

علا التصفيق بحرارة،الساحات مزينة ،والعيون جاحظة، أمَّا القلوب كانت خافقة، تحسست أذناي عندما أومأ لي أحدهم بأن أعتلي منصة التتويج ، كنت قد عاهدت نفسي اذا تبوأت هذا المنصب سأعمِّر البلاد وأنصف العباد كماأنني سأحاسب متنفذي هذه الحروب ودمرت الشعوب وأكسر الحدود بين هذا البلد الأم.

كان العرق قد كللني، قبل أن يخترق أذناي صوت الطائرة الحربية لأستفيق بعد عراك مع ذاك الحلم.

****

(ولادة لحظة الوأد)

كلله العرق،ظلَّ يستنشق ذاك الغبار الكثيف، ذرفت عيناه عندما انبلج الفجر، قبَّلَ تلك القدم الصغيرة،انحنى بوقار، حملها بين يديه ، ومضى بين الحطام.

****

(يوم وحرب)

انتظرته حتى ينهي دراسته، نادته ساحات الشرف، كان بطل الوغى، دائماً تعانقها أحلامها بعنفوان، تنتظر بلهفة علَّ الحرب تنتهي، زفوه أهله شهيداً جميلاً، كانت بحفل الزفاف لتطلق الزغاريد بكل ألم .

****

سذاجة

مبلغ (الألف دولار)الذي حصلت عليه إثر تنظيمي لإحدى المسابقات الأدبية؛ أجبرني على النوم لسنوات على وسادة واحدة بإحدى السجون، عندما ذهبت للسهر بإحدى المقاصف الليلية، ليتبين فيما بعد أنه مزور.

****

سقوط

ركب قارب الدين، أبحر بمجاديفه المزيَّفة، تباهى بطول لحيته، مع هبوب أول نسمة، سقط قناعه، تعثرت بعينيه.

****

طبيب المهجر

اشتد مرضه، سافروا به لبلاد المهجر، أحضروا له الطبيب، ذرفت عيناه عندما رآه، كان قد رباه وعلمه في فقر وعوز شديدين، قبل أن يهاجر مع زوجته الأجنبية، ويتركه وحيداً يصارع شيخوخته.

****

ظلال الغربة

ألقت السماء حممها، دمَّرت الحجر والبشر، تمزَّق ذاك النسيج الاجتماعي الرصين، كان الخلاف قد اشتدَّ على ميراث الأب، وحده قارب اللجوء جمع الإخوة المتخاصمين بكل حنان، عندما ألقت الغربة بظلالها الداكنة.

****

عدالة

صرخ بصوته المستبد، أنا الحاكم العادل، أنا أطعمكم وأسقيكم، هل من شكوى؟ صمت الجميع، كأنه الحداد على مجزرة، انبرى واحد من الشعب، أنت خائن، هل نسيت بأنك عربي؟ اهتزت خشبة المسرح تحت أقدامهم، عندما صفق الجمهور بحرارة.

****

عهد

تسامرا سوياً بأروع اللحظات، سقته إكسير العشق، سافر لبلاد المهجر، أكمل تحصيله العلمي، كان الشيب قد غطى رأسها بعد سنوات الانتظار، عاد المرجو، انحنت بكل وقار، جدَّلتْ تسريحة طفلته الشقراء، قبَّلت طفله.

مضت لترقد في ذات المكان، علَّها تخمد نار الشوق.

****

(فات الأوان)

أوقفه بالطريق، خذني معك لم يأبه له، أكمل مسيره مسترسلاً، قضى حوائجه، عاد من نفس الطريق ليصطدم به من جديد لكن بدون أن يومئ له، توقف عنده تأمله بعمق، ذرف الدمع عندما رأى عيناه لم تبصرا الطريق.

****

قسوة الحياة

ذاك الرجل البسيط بوجهه الشاحب، حدَّقت به ذات يوم، كانت علامات الحزن تغطيه، أيقظ في نفسي شيئاً دائماً ماكنت أخفيه، رمقت له بكل ألم، ودَّعني كعادته مع زوال قرص الشمس الخجول.

****

(كآبة)

من صغرها تبحث عن الحياة الإجتماعية، رافقتها الهموم،يطاردها شبح الوحدة، دائماً تدمدم بالدعاء والتضرع لله ، لاتستطيع فعل شيء فهي في دار الأيتام، هو حكم الله وقدره.

****

فساد

المسؤول الجديد الذي تبوأ ذاك الكرسي، عاهد ضميره أن يعمل بإخلاص، تفاجأ بظلِّه ليقاسمه الغنائم.

****

كسر الطوق

اقتادوه بعد أعوام، أرسل نظرة ثاقبة للسماء، ودَّع الزنزانة المظلمة، تحسس أذنيه، يلفظ أنفاسه الأخيرة، اعتلى المقصلة الحديدية، ذرف دمعة حارقة، حطَّم القيود، عندما أبلغوه ببرائته.

****

لقاء

حدثها بلطف، عندما أغرقته بعذوبة صوتها، تأهب مبتسماً، بادر للحظة اللقاء بجسده النحيل، طوى عنفوانه المتعطش، بعد أن انقطع الانترنت وابتعد عن عالمه الإفتراضي.

****

لجوء

شجرة الذكريات الآيلة للسقوط ابتعدوا عنها، فيأتهم من جديد وانتصبت جذورها حنيناً، عندما حان موعد اللقاء.

****

لوعة

لوَّحت لهُ بيدها اليمنى، ألقت عليه النظرة الأخيرة، همست بشفتيها مطلقة دعواتها، تحرَّك الموكب، اشتعلت زغاريد الوداع، كانت قد أودعت يدها اليسرى بجانب ولدها، علَّها تدفئ نعشه البارد.

****

ليلى

طفلة بريئة بعيون برّاقة، لم يحن بعد نطق لسانها، تلقفوها بكل حنان، علا صراخها والدمع ينهمر، مازالت تشير بأصابعها، أدرك المنقذون أن أبويها بقيا يرزحان تحت الركام.

****

(متمدِّن)

تغَّنى بحياة المدينة، تباهى بدرج المسكن، وضع القبعة فوق رأسه، أسقط الكلمات غرورًا، كان قد نسي محراث أبيه ومعول أمه في حقله، ليمكث في زوايا المدينة المنسيَّة.

****

محكمة

المحكمة التي طالما اجتهد في سبيل تأسيسها؛ دقت مطرقتها ليكون أول الوافدين تحت قبتها بتهمة إزعاج السلطات.

****

مفارقة

الشجرة السامقة التي عانقت السماء ذات يوم متعجرفة بظلالها، تكسَّرت أغصانها وتهاوت من جذورها عند أول عاصفة.

****

مهاجر

تجارته بائت بالفشل، بعد أن شرب من نفس الكأس التي تناولها أخيه المتعثر،عندما باع كل مايملك وقرر السفر لبلاد ماوراء البحار، ليكتشف مؤخراً أكذوبة الحياة المخملية هناك.

****

(ود)

سافر بها، ضمَّها بحنان، حملها بين ذراعيه، طاف بها مع مقاسات سنه، أرسلت دعواتها للسماء، قبَّل قدميها، تراجعت قليلاً، همس بأذنها، لاتحرميني الجنة.

****

(وداع)

السماء داكنة، الرعد مخيف، ارتعشت الأجساد، تحملقت العيون بحذر، شدَّت فلذة كبدها، جرفت السيول كل شيء، أرسلت نظرة الوداع، بعد أن تدحرج ذاك الرأس الصغير بين كومة الركام.

****

(وفـــــــاء)

وردة حديقة الحي ذبلت وانكفأت للأسفل، تدلَّت حزينة يائسة، كانت المياه قد انقطعت عنها منذ فترة، بعدما اشتد الحصار في وطني، لتتساقط أوراقها تضامناً مع أبناء الحي الجريح .

****

السيرة الذاتية للكاتب

أمين نجيب الخضر

كاتب وشاعر سوري

مواليد مدينة حمص

درست الحقوق في جامعة حلب .

-أكتب الخاطرة والشعر والقصة القصيرة جداً والقصة القصيرة والومضة والهايكو والتانكا والنثر

-حاصل على شهادات كثر ومحكِّم لبعض المنتديات الأدبية في مواقع التواصل الاجتماعي

-لي ديوان خاطرة إلكتروني(اغتيال الحاضر) صادر عن المؤسسة العربية للثقافة والفنون في مصر

-كتاب قصة ومضة (وطني يصرخ دماً) صادر عن مؤسسة الوتر الحزين في مصر

-منشورات في جرائد ومجلات ورقية والكترونية.

****

محتويات الكتاب

إهداء	4
المقدمة	5
إدمان	8
اضطراب	9
أحلام موؤودة	10
أدبيات	11
ألم وأمل	12
(انتظـــــــار)	13
انكسار	14
تجارة	15
تشبُّث	16
تعجرف وعزيمة	17
(تلـــــــون)	18

(ثقافة)	19
حب الوطن	20
حنين فوق الحطام	21
دمعة حارقة	22
حنين	23
(رصاصة الأحلام)	24
(حرية)	25
واقع	26
(ولادة لحظة الوأد)	27
(يوم وحرب)	28
سذاجة	29
سقوط	30
طبيب المهجر	31
ظلال الغربة	32
عدالة	33

عهد	34
(فات الأوان)	35
قسوة الحياة	36
(كآبة)	37
فساد	38
كسر الطوق	39
لقاء	40
لجوء	41
لوعة	42
ليلى	43
(متمدِّن)	44
محكمة	45
مفارقة	46
مهاجر	47
(ود)	48

(وداع)	**49**
(وفـــــــــاء)	**50**
السيرة الذاتية للكاتب	**51**
محتويات الكتاب	**53**

تمت بحمد الله

قصاصة من الذاكرة

مجموعة قصصية

أمين نجيب الخضر

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com